فعدت إلى الباقي وأصلحت شأنه فاطرب جمعاً حافلا وكفاني
أنا الأمل المحبوب صورني «وز» لكي تأنسي بي النفس حين تراني
لذا «املي» قد صيرتني شعارها وإني وإياها لمتفقان

احمد عبدالماجد
المدرس بمدرسة معلمات الاسكندرية

oooooo

الالم

.....

الألم صور مختلفة لحقيقة واحدة ومن ذا يحاول تشريحه ولا يضيع في تياره ألم الجسم المريض ... ألم الفكر الحزين ... ألم جراح الروح وجراح البدن ... ألم عذاب القلب ووخز الضمير ..

الألم أستاذ البشر وكما يحتاج الزرع الى المياه لينمو يحتاج الانسان الى الدموع ليحيا ويشعر ...

الألم كالموج الذى يلطم الشاطىء فيهذب أحجاره مع مر الزمن ...

الألم هو البودقة التى يخرج منها الذهب الوهاج والنار التى يسبك فيها السيف القاطع ...

الألم هو الذى يخلع على الوجود ثوب البهجة ويرفع قيمة الحياة فى عيوننا ويفهمنا معنى اللذة الحقيقية ...

الألم هو الآلة المحركة لعمل الخير وفعل الاحسان ...

الألم هو الطريق الموصل بين الغنى والفقير ..

الألم هو إله الرحمة والشفقة ...

وما أعظم الخدمات التى يقوم بها نحو المجتمع الانسانى ...

كان الانسان فيما مضى عبداً فصار حراً وذليلا فأصبح مكرماً . كان المريض مضطهداً والبائس مرذولا فالمجنون يطارد الوحوش فى الغابات والأبرص يعزل كالقاتل ويحرم كل حق حتى الحب . أما اليوم فقد أقيمت الملاجىء والمستشفيات الخيرية للمجنون والمريض خفف بلاء هـذا وشقاء ذاك . تألم الاطباء من مشاهدة الامراض العديدة فقاموا يناضلونها فأوقفوها عند حدها وهكذا لايفل الحديد الا الحديد ولايزيل الألم الا الألم .

ما الذى يدفع بالممرضات الى ساحات القتال والحرب الطاحنة التى تثيرها الاطماع يفتشن بين الحفر والادغال على جريح فيه بقية رمق من الحياة فينقذنه ويسهرن على تمريضه حتى يشفى

وما يكون مستقبل المشوهين بعاهات الحرب كالعميان مثلا لولا اهتمام الباقين بهم واقامة الملاجىء فيكفون البطل ذل السؤال ويمنعون من قدم حياته على مذبح اليأس العقيم .

لو محى الالم من الوجود لانهار كل هذا البناء الشامخ المؤسس على الاحسان ولم يبق فى العالم مدرسـة ولا مستشفى ولا مجتمع ولا محفل يذكر فيه لفظ الخير بما تسع هـذه الكلمة من المعانى ولرجع الانسان القهقرى ألوفا من السنين فلا يرى إلا جوفاً خالياً وفكراً مظلماً . من كان يفكر فى اطعام جائع أو تربية مسكين أو مساعدة مريض لو لم تهز

أوتاره بضربات الالم .

ما أقدرك أيها الالم فانت اله الابطال واله المحسنين. من لم يعرفك لا يعرف شيئاً فى الوجود . ومن لم يذق طعمك لم يذق الرحمة وحنان الانسان .

ألا تحكم أيها الالم فى نفس الانسان إذ يحق له أن يضعها بين يديك ويجعلها وقفاً عليك . تحكم ما زال فى العين بقية من الدموع وفى القلب بقية من الانين . اضرب بنغماتك السحرية على أوتار صخرة القلب البشرى وفجر منه مع الدمع ينابيع الرحمة ، اضرب على القلوب ما استطعت واملأ بضحاياك الارض والسماء فما الحياة الا ما صنعت وما الخلود الا ما تشاء ؟

زينب صادق

كنت غريبا

.....

مللت البقاء فى حجرتى التى لازمتها ابانا بحكم المرض فخرجت ذات يوم الى مزرعة مجاورة انتصبت فى ناحية منها نخلات ثلاث كثيراً ما اعتدت الجلوس تحت ظلهن ساعات عدة كانت تنساب بى فى مجارى التأملات أو المطالعة . خرجت وأنا ارزح تحت الحياء السأم والكرب ووصلت الى نخلاتى العزيزات وكان اليوم لطيف النسمات يحاكى يوماً من ألطف أيام الربيع . بل لقد كان من أكمل الايام . كان هبة قيمة من الله